المحاضرة العاشرة

مقرر: اللغة المصرية القديمة (قواعد وتدريبات 2)- الفرقة الثانية آثار مصري– قسم الآثار

عنوان المحاضرة: "الجملة الأسمية وأقسامها"

تتكون الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر، وتنقسم إلى أربعة أقسام من حيث الخبر، وهى:

- **الجملة ذات الخبر الاسمى.**
- **الجملة ذات الخبر الظرفى.**
- **الجملة ذات الخبر الوصفى (الصفة المشبهة).**
- **الجملة ذات الخبر المكون من (حرف جر + مصدر).**

١- الجملة ذات الخبر الاسمى[٢]:

والأصل فى هذه الجملة أن يكون كلاً من المبتدأ والخبر اسمين، وأن يتصدر المبتدأ الجملة، ثم يليه الخبر. وقد يحل محل أحدهما (أو كلاهما) ضمير، لأن الضمير يعمل عمل الاسم، ويعبر عنه. كذلك قد يتقدم الخبر على المبتدأ، وذلك على النحو التالى:

أ) الجملة الإسمية ذات المبتدأ والخبر الاسميين:

تتكون من : اسم (مبتدأ) + اسم (خبر)

مثال:

mḥt.i mḥt wrt فيضانى (هو) الفيضانُ العظيم.

šmt.i šmt Inpw. خطواتى (هى) خطواتُ "إنبو" (أنوبيس).

نلاحظ فى المثالين السابقين أن كلا من المبتدأ والخبر اسمين، وقد يتشابهان (كما فى المثالين)، وقد لا يتشابهان، غير أن هذا البناء نادر عموماً مقارنة بالحالات التالية.

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ فى الحالات التالية خاصة، أى يصبح تركيب الجملة هكذا:

اسم (خبر) + اسم (مبتدأ)، خاصة إذا كان المبتدأ الاسم (*rn.f*)، مسبوقاً باسم علم، مثال:

ḏdi rn.f "جدى" اسمه.

أما إذا كان المبتدأ ضميراً، فلدينا الحالات التالية:

- إذا كان المبتدأ اسم الإشارة (*nn*) أو (*pw*)، يتقدم الخبر الاسمى، مثال:

dpt m(w)t nn مذاق الموت (هو) هذا.

وتعتبر (*dpt mwt*) خبراً مقدماً، و(*nn*) مبتدأ مؤخراً، مع ملاحظة أن الخبر فى التركيب (مضاف، ومضاف إليه).

- إذا كان الخبر اسم استفهام، يجئ مقدماً، مثال:

ptr rf sw من هو ؟

- جملة (*pw*) [1]، مثال:

Rˁ pw إنه رع.

وتقع كلمة "رع" هنا خبراً مقدماً، بينما (*pw*) مبتدأ مؤخر.

ب- جملة (*ink* –):

ونعنى بهذا الاصطلاح الجملة ذات الخبر الاسمى، التى تبدأ بأحد الضمائر الإسنادية أو المستقلة، كالضمير (*ink* = أنا)، ويليه الخبر الاسمى، كالأمثلة التالية:

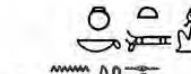

ink Itm إننى آتوم.

n ntk is s لستَ رجلاً.

ntf sꜣ Wsir إنه ابن "أوزير".

وقد يكون الخبر فى (جملة – *ink*) صفةً، وهذا مقصور على الشخص الأول (المتكلم)، **مثال:**

ink nfr إنى طيب.

ج- جملة (*in* –):

تستخدم التركيبات الاسمية المسبوقة بأداة التوكيد (*in*) فى اللغة المصرية فى العصر الوسيط إذا أراد الكاتب تغيير عناصر الجملة الفعلية. وكما هو معروف، فإن الجملة الفعلية تضم الترتيب: (فعل + فاعل)، ولكن يمكن تقديم الفاعل مسبوقاً بالأداة (*in*) عن الفعل، وتبعاً لذلك تتغير الجملة من فعلية إلى اسمية، فنقول فى لغتنا العربية :

جملة فعلية: - كتب محمد الدرس: (فعل + فاعل).

جملة اسمية:- إن محمداً كاتب الدرس: (إن + اسم + اسم فاعل) ← (إن + مبتدأ + خبر).

- إننى كاتب الدرس": (ضمير إسنادى + اسم فاعل) ← (مبتدأ + خبر).

- إن محمداً سيكتب الدرس: (*in + noun + sḏm.f*).

وهنا يتقدم الفاعل على الفعل به لتأكيده بعد الأداة (*in*)، ثم ينوب عنه الضمير بعد الفعل، وهذا التركيب يعبر عن المستقبل. وتتفق نفس الحالة مع اللغة المصرية فى العصر الوسيط؛ فإذا كان الفاعل المقدم على الفعل، فلابد وأن يسبق بالأداة (*in*). وإذا كان الفاعل ضميراً فلابد وأن يكون ضميراً إسنادياً أو مستقلاً. وأما زمن "اسم الفاعل" الذى تتضمنه الجملة الاسمية المسبوقة بالأداة (*in*) فهو كما يلى:

- اسم فاعل منته: يعبر عنه عادة بصيغة المفرد المذكر (*iri*)، لأنه ليس له نهاية، ولا يتفق مع السابق فى العدد أو النوع.
- اسم فاعل مستمر (غير منته): يعبر عنه عادة بتشديد الفعل، أو بتضعيف الحرف الساكن الأخير منه، مثال: (*iri*) > (*irr*)، ويلاحظ أن صيغة المفرد المذكر(*irr*) ليس لها نهاية، ولا تتفق مع السابق فى العدد أو النوع.

أمثله البناء[1]:

in (NN) iri	- إن (فلاناً) الصانعُ (منتهى).
ink iri	- إننى الصانع (منتهى).
in (NN) irr	- إن "فلاناً" صانعٌ (مضارع).
ink irr	- إننى صانعٌ (مضارع).
in (NN) iri.f	- إن "فلاناً" سيصنع (مستقبل).
ink iri.i	- إننى سأصنع (مستقبل).

١- اسم الفاعل المنتهى، مثال:

n ink i.ḏd n.k nw in Gb ḏd n.k nw ḥnᶜ Wsir

إننى لست القائل (من قال) هذا لك، إن "جب" القائل (الذى قال) هذا لك مع "أوزير".

٢- اسم الفاعل المستمر (مضارع، مستقبل) مثال:

mk nn ink is inn n.k sy..... in NN ini.f n.k sy

انتبه، أنا لست محضره (من سيحضره) لك ...، إن (فلاناً) (هو الذى) سيحضره لك.

* **ملحوظة:** تسبق الأداة (*in*) فى حالات كثيرة أداة الاستفهام (*m* "من")، **مثال:**

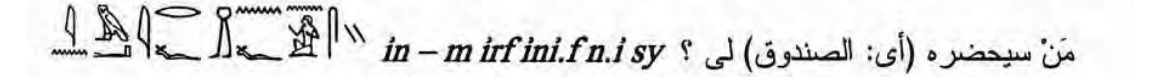

مَنْ سيحضره (أى: الصندوق) لى ؟ ***in – m irf ini.f n.i sy***

د- جملة (*pw*):

أشرنا سلفاً إلى أن (*pw*) هى اسم إشارة، إلى جانب (*tw, nw*)، ولكنها بمرور الوقت فقدت هذا الاستعمال فى اللغة المصرية فى العصر الوسيط، وأصبحت تعامل معاملة ضمير الغائب المفرد من حيث العدد والنوع، إلى جانب الضمير المحايد المقابل للضمير (*it*) فى اللغة الإنجليزية. ويعمل هذا الضمير بشكل أساسى كمبتدأ مؤخر، ويسبقه الخبر الإسمى أو الضميرى مقدماً. والأمثلة التالية تبين أشكالاً من استخدامات (*pw*) فى هذا الإطار.

sn.i pw sš

٢- الكاتب هو أخى.

R^ꜥ pw ١- إنه رع.

t3 pw nfr kmt

٤- مصر هى أرض طيبة.

sn.i m sš ٣- أخى كاتب.

sdm.f pw

٦- هذا يعنى: إنه يسمع .

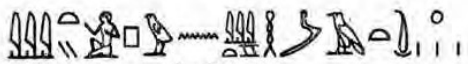

šhty pw n sḫt ḥm3t

٥- إنه فلاح من وادى النطرون.

prt pw ir.n.i

٧- إنه الخروج الذى عملته: (الخروج هو ما فعلتُ).

وبدراسة الجمل السابقة يتضح ما يلى:

أن (*pw*) تأخذ الموضع الثانى فى الجملة مسبوقة باسم، أو ما يعمل عمله، وأنها (وهى فى الموضع الثانى من الجملة) قد تكون هى نهاية الجملة كمثال رقم (١)، فتكون هى المبتدأ المنطقى المؤخر.

وقد تأتى (*pw*) بين مبتدأ وخبر (وكلاهما اسم)، كما فى المثال رقم (٢). وتقع (*pw*) – بصرف النظر عن موقعها – كمبتدأ مؤخر، وما قبلها كخبر مقدم. وإذا جاء بعد (*pw*) اسم كما فى (مثال رقم ٢)، فإنه يعرب (فى البدل)، ولذلك يترجم (مثال رقم ٢) بمعنى: "الكاتبُ أخى"، وتختلف هذه الجملة عن الجملة رقم (٣) وتعنى: "أخى كاتب".

والسؤال الذى يطرح نفسه: لماذا لجأ المصرى إلى هذا الأسلوب، وهل يهدف إلى التأكيد على الخبر أم لغرض آخر. لكن أياً كان تفسيرنا، لا شك أن فى تعدد هذا التراكيب تعبير عن ثراء اللغة المصرية، فكلما تعددت المفردات والتراكيب تعددت الأساليب والمعانى. ولذا فإن ظهرت (*pw*) فى الجملة الاسمية (المكونة من مبتدأ وخبر كلاهما اسم)، فإنها تحدث قلباً (تقديم وتأخير) فى ترتيب عناصر الجملة.

وأما فى الجملتين (٤ ، ٥)، فيتبين لنا مدى حرص المصرى على أن تأخذ (*pw*) الموضع الثانى فى الجملة. وقد عبر المصرى فى المثال رقم (٤) عن هذا الحرص حين وضع هذا الضمير بين الخبر وصفته، ففصلت (*pw*) بين الصفة والموصوف، بغير اكتراث بالقاعدة التى تلزم بأن تتبع الصفة الموصوف بغير فاصل.

كذلك فقد فصلت (*pw*) فى المثال (٥) بين المضاف والمضاف إليه (إضافة غير مباشرة)، رغم أن المضاف والمضاف إليه لا يمكن الفصل بينهما إلا بنعتٍ لأولهما، أو بضمير متصل به.

وفى المثال (٦) أخذت (*pw*) أيضاً الموضع الثانى، لأن (*sḏm.f*) وحدة واحدة، وعندما تلى (*pw*) صيغة (*sḏm.f*)، فمن الممكن ترجمتها بمعنى: "هذا يعنى أن: ***This means that***".

وفى المثال (٧) أخذت (*pw*) أيضاً الموضع الثانى، وفصلت بين الخبر المقدم (صيغة المصدر)، وبين صيغة الوصل (العاملة كمبتدأ مؤخر) [1].

• نفى الجملة الإسمية ذات الخبر الاسمى:

كأية جملة اسمية، تنفى الجملة ذات الخبر الاسمى (بأشكالها المختلفة) بأدوات النفى الشائعة (*n*) و (*nn*). وعادة ما تستخدم معهما أداة التوكيد (*is*)، مثال:

n sꜣ.i is pw إنه ليس ولدى.

- (*m*) الخبرية:

لم يقتصر استخدام العلامة (*m*) فى اللغة المصرية على كونها حرف جر للتعبير عن الظرفية، بل لها استعمالات أخرى، فقد استخدمت للفصل بين المبتدأ والخبر إذا كان الخبر اسماً متصلاً مباشرة بالمبتدأ. وهى لا تترجم فى هذه الحالة حيث لا مقابل لها فى العربية. وعلى هذا فإن الجمل التالية تعد جملاً اسمية (ذات خبر اسمى).

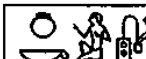	*ink sš*	١- أنا كاتب.
	iw.i m sš	٢- أنا كاتب.
	mk wi m sš	٣- أنا كاتب.
	tw.i m sš	٤- أنا كاتب.

وفى رأى آخر تعد الجملة رقم (١) جملة ذات خبر اسمى، بينما الجمل (٢، ٣، ٤) هى جمل ذات خبر ظرفى (على اعتبار "*m*" حرف جر). وربما الفارق الوحيد أن وظيفة الكاتب فى المثال (١) هى وظيفة دائمة وليست محددة بوقت معين، بينما وظيفة الكاتب فى الأمثلة (٢، ٣، ٤) هى وظيفة مكتسبة ومحددة بفترة من الوقت. وربما كان الخبر بعد (*m*) الخبرية نكرة، وفى غيره معرفة.

- التركيب (*ink pw*):

يعد هذا النوع من التراكيب أحد أساليب التعبير عن التأكيد فى اللغة المصرية القديمة، والتى يستخدم فيها الضمير الإسنادى المفرد كخبر مقدم. وطبقاً للقاعدة فإن (*pw*) مبتدأ مؤخر، و(*ink*) خبر مقدم، وهذا الاستخدام للضمائر الإسنادية كخبر مقدم لا يرد إلا فى هذه الحالة، **مثال:**

إنه أنا. ***ink pw***

كذلك من الممكن أن يعمل الضمير الإسنادى (في بناء مماثل) كمبتدأ مؤخر، **مثال:**

أنا هو. ***ntf pw ink*** .

ونلاحظ أن (*pw*) فصلت هنا بين المتبدأ والخبر، وكلاهما ضمير اسنادى (مستقل)، والبناء شبيه بالبناء سالف الذكر (خبر + *pw* + مبتدأ) الذى فيه كلاً من المبتدأ والخبر اسمين (***Noun + pw*** ***+ Noun***).

ولعل من الجمل الطريفة لهذا البناء، المثال التالى المكون من جملتين معطوفتين، وربما كان ذلك نوعاً من التوكيد، والبديع اللفظى:

أنا هو، وهو أنا. ***ntf pw ink, ink pw ntf***

٢- الجملة الاسمية ذات الخبر الظرفى[1]:

يتكون الخبر الظرفى من (حرف جر + اسم، أو ضمير)، أو ظرف مكان أو زمان، بشرط أن يقع موقع الخبر (أى: فى الموضع الثانى بعد المبتدأ)، **مثال:**

١- أنا فى البيت.	*iw.i m pr*	
٢- أنا معك.	*iw.i ḥnꜥ. k*	
٣- أنا هناك.	*iw.i im*	

فإذا أضفنا إلى أى من هذه الأمثلة العبارة الظرفية (*ḥnꜥ sn.i*)، هكذا مثلاً (للمثال الأول):

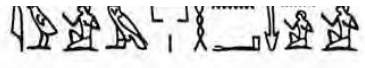
أنا فى البيت مع أخى. *iw.i m pr ḥnꜥ sn.i.*

فإن التركيب (*iw.i m pr*) يعد هو الجملة الأساسية (مكوناً من مبتدأ وخبر)، وأما الجزء الذى أضيف فيسمى (شبه جملة ظرفية مكملة للخبر).

المبتدأ فى الجملة ذات الخبر الظرفى:

أما عن المبتدأ فى هذه الجمل، فقد يكون اسماً، أو واحداً من الضمائر (التى سبق تناولها فى الفصل الثالث). والأصل في المبتدأ أن يجئ على رأس الجملة مباشرة، إذا كان اسماً أو ضميراً إسنادياً (مستقلاً)، مع جواز أن يسبق بإحدى الأدوات غير المسندة (التى سبق تناولها فى فصل آخر). أما إذا كان المبتدأ أحد الضمائر الأخرى (خلاف الضمائر الإسنادية)، فله حالات خاصة سبق الحديث عنها فى الفصل الخاص بالضمائر. وسنشير فيما يلى لبعض الحالات الخاصة بالمبتدأ.

مثال:

الرأس على الركبة. *tp ḥr mȝst*

آمون فى المقدمة. *Imn m ḥȝt*

في المثالين السابقين جاء المبتدأ (الاسم) على رأس الجملة، غير مسبوق بأية أداة، أو فعل مساعد. وفى المثالين التاليين جاء على نفس النحو المبتدأ ضميراً إسنادياً:

إنى نفسى فى فرح. *ink ḏs.i m ḥꜥwt*

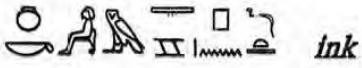
إنى فى هذه الأرض إلى الأبد. *ink m tȝ pn ḏt*

وأكثر الأدوات شيوعاً قبل المبتدأ، الأداة (*iw*)، والتى تستخدم وجوباً قبل الضمائر المتصلة، وجوازاً قبل المبتدأ الاسمى، مثال:

كل ساقٍ فى أداء (واجبه). *iw wdpw nb ḥr irt.f*

– وقد يحذف المبتدأ بعد (*iw*)، ويستدل عليه من السياق، مثال:

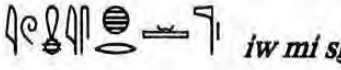
هى إرادة (أو: مشيئة) الإله. *iw mi šḫr nṯr*

*** نفى الجملة ذات الخبر الظرفى:**

تستخدم أداة النفى (*nn*) لنفى الجملة ذات الخبر الظرفى، وكذلك المركَّب الدال على نفى الكينونة (*nn wn*):

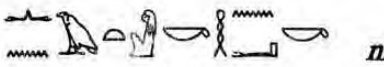
لن (تكون) أمك معك. *nn mwt.k ḥnꜥ. k*

ليست فى مكانها. *nn s(y) m st.s*

الظرف، وشبه الجملة الظرفية، والخبر الظرفى:

سنتناول هنا ثلاثة مصطلحات تحاشياً للخلط بينها عندما نقابلها فى النصوص المصرية القديمة، وهذه المصطلحات هى:

١- الظرف (ظرف مكان، أو زمان).

٢- شبه الجملة الظرفية (جار ومجرور، يقعان بعد اكتمال جملة اسمية أو فعلية).

٣- الخبر الظرفى (جار ومجرور، يقعان كخبر فى جملة اسمية مبتدؤها اسم أو ضمير). وقد يكون الخبر أيضاً (ظرف مكان)، مثل: (*im*) بمعنى (هناك)، أو ظرف زمان مثل (*min*) بمعنى (اليوم)، وهناك أيضاً من العبارات ما يعامل معاملة الظرف، مثل شبه الجملة الظرفية (كل يوم *r ᶜnb*).

وقد تشغل شبه الجملة الظرفية الموضع الثالث فى الجملة الفعلية، وهنا يكون الفعل عادة (لازماً)، مثال:

خرج الرجل (من المنزل). *pr.n s m pr*

والجملة الفعلية هنا جملة كاملة، وعنصرها الثالث من العناصر الأساسية المكملة للجملة. وقد تأخذ شبه الجملة الظرفية الموضع الرابع فى الجملة الفعلية، وهنا يكون الفعل عادة (متعدياً)، مثال:

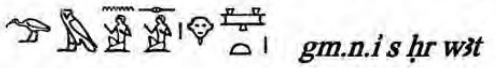

وجدت رجلاً (على الطريق). *gm.n.i s ḫr wȝt*

هذه الجملة قد تكتمل بكلمة "رجل" (*s*)، ولكنها تتضمن كلاماً زائداً، الهدف منه بيان مكان حدوث الفعل، وهنا تعد شبه الجملة الظرفية مجرد تكلمة فى الجملة.

وقد ترد أيضاً شبه الجملة الظرفية مكملة فى الجملة الاسمية ذات الخبر الظرفى، فنقول:

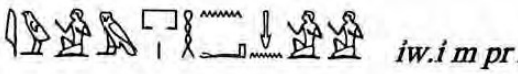

أنا فى البيت مع أخى. *iw.i m pr ḫnᶜ sn.i*

إذا نظرنا إلى هذه الجملة نجد أنها تنتهى عند عبارة (*ḫnᶜ sn.i*)، وهى عبارة زائدة مكملة للخبر الجملة، وتسمى (شبه جملة ظرفية). وهكذا رأينا كيف نفرق بين الخبر الظرفى وشبه الجملة الظرفية رغم التشابه بينهما.

٣- الجملة الاسمية ذات الخبر الوصفى.

تُعامل الصفة التى تتقدم الاسم أو الضمير المتعلق (الشخص الثانى والثالث) كخبر مقدم، أما تلك التى تأتى بعد الضمير الإسنادى (الشخص الأول) فتعامل كخبر فى موقعه الطبيعى تالياً للمبتدأ، ويكون المبتدأ هو الضمير الإسنادى. وفي المثال التالى جاء المبتدأ (اسماً) [1]:

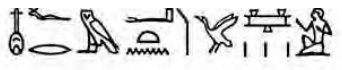

سهلٌ طريقى. ***nfr mtn.i***

يلاحظ التركيب: (صفة / خبر مقدم + اسم / مبتدأ مؤخر). والصفة فى هذه الحالة تبقى جامدة، فلا تتغير عدداً أو نوعاً بحسب المبتدأ.

وفى المثال التالى كان المبتدأ ضميراً متعلقاً للمخاطب (وقد يكون للغائب):

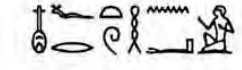

سعيدٌ أنتَ معى. ***nfr tw ḥnʿ i.***

وبالنسبة للشخص الأول المتكلم يستخدم الضمير الإسنادى مقدماً، ويجئ الخبر الوصفى مؤخراً، مثال:

إنى طيب. ***ink nfr***

ولدينا البناء: **(خبر)** + **(مبتدأ)** + **(بدل)**، ويستخدم فيه الضمير المتعلق **(*sw*)** فى المثال كمبتدأ شكلى مؤخر، أما المبتدأ المقصود فيجئ بعد الضمير (فى البدل منه)، مثال:

ما أقوى قلبى (حرفياً: ما أقواه، قلبى). ***rd.wy sw ib.i***

وذلك البناء يذكرنا بالجملة ذات الخبر والمبتدأ الاسميين، ويفصل بينهما الضمير **(*pw*)**، مثال:

أبى هو كاتب (أو: أبى هو الكاتب). ***it.i pw sš***

وقد تحل (*pw*) محل (*sw*) بعد الخبر الوصفى (الصفة المشبهة)، مثال:

إنه ضيق ، إنه ليس واسعاً. ***ḥns pw n wsḫ is pw***

الفرق بين الصفة، والخبر الوصفى:

أمثلة:

١- الرجل (يكون) طيباً (طيبٌ الرجلُ).	***nfr s***	
٢- طيبٌ القلبُ.	***nfr ib***	
٣- المرأة (تكون) طيبةً (طيبةٌ المرأةُ).	***nfr st***	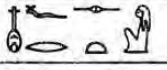
٤- يومٌ جميلٌ؛ اليومُ الجميلُ.	***hrw nfr***	
٥- امرأةٌ طيبةٌ؛ المرأة الطيبة.	***st nfrt***	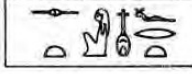

القاسم المشترك بين الجمل (١، ٢، ٣) أن الصفة مقدمة، ولهذا تبقى جامدة ولا تصرَّف، بصرف النظر عن الاسم الذى يليها، سواء أكان مفرداً أم جمعاً، مذكراً أم مؤنثاً. وتتبع الصفةُ الموصوفَ فى المثالين (٤، ٥)، ولهذا تتبعه فى النوع والعدد. أما إذا تقدمت الصفة على الاسم الموصوف، فإنها تعرب بطريقتين:

أولهما: خبر وصفى مقدم، على نحو ما تقدم فى الجمل (١، ٢، ٣).

ثانيهما: أن تكوّن مع الاسم بعدها شبه جملة وصفية لاسم سابق عليهما فى مركب (التميز والمميز) لوصف جزءٍ من كل، كوصف امرأة بأنها: (جميلة الوجه)، أو وصف رجلٍ بأنه: (طيب القلب) الخ.

وعندما تعامل الصفة كخبر مقدم، فإنها تبنى مع المبتدأ جملة كاملة؛ وعندما تعامل للتمييز فإنها لا تبنى مع الاسم جملة كاملة. إن اعتبار الصفة خبراً مقدماً أو للتمييز مرتبط بسياق الكلام، وسوف نرى ذلك من خلال المثالين (١، ٢)، حيث تترجم الجملة رقم (١): (*nfr s*) بمعنى: (الرجلُ طيبٌ)، وهى تقديراً: (الرجل يكون طيباً)، وليس: (رجلٌ طيبٌ)، أى تبنى الجملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر. والسؤال الذى يطرح نفسه: هل تعرب (*nfr s*) تمييزاً ومميزاً ؟ والجواب لا، حيث أن العبارة ستصبح لا معنى لها.

إذاً المثال رقم (١) يمثل من حيث التركيب والمعنى "جملة اسمية ذات خبر وصفى".

وأما المثال رقم (٢) فقد يترجم: (القلبُ طيبٌ)، أى "جملة فيها الخبر وصفى"، ولكن يمكن أن يترجم أيضاً: (طيبُ القلبِ)، وهنا يعامل التركيب على أنه تمييز ومميز، وليس جملة كاملة، على أن يرد هذا المركب فى إطار جملةٍ يسمح السياق بترجمتها وإعرابها على هذا النحو.

نفى الجملة ذات الخبر الوصفى:

أ) تنفى الجملة الوصفية بأداة النفى (*n*) أو (*nn*)، ويمكن توكيد النفى باستخدام الأداة (*is*) إذا كان المبتدأ ضميراً متعلقاً، أو (*pw*)، **مثال:**

حقاً إنه ليس واسعاً. *n wsḫ is pw*

ب) فى حالةِ الفعل الوصفى يستخدم النفى العادى للصيغ الفعلية، أى الصيغ: (*n sḏm.f*)، و: (n sḏm. n.f)، و: (*nn sḏm. f*)، كالأمثلة التالية:

ما ضعفتُ فى قلبى. *n ḫsi.i ḫr ib.(i)*

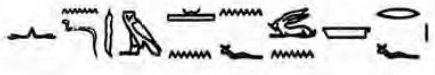

لم يحلُ له فتحَ فمِهِ. *n nḏm.n(.f) n.f wn r.f*

لن تخلو منه. *nn šw.k im.f*

انتهت المحاضرة،،

خالص التمنيات بالتوفيق

د.صابر محمد صادق

أبريل 2020.